

تطور تكنولوجيا الاتصال و دور الإعلام في ترسيخ ثقافة السلم الاجتماعي

د. عرفات مفتاح معيوف

د. عادل بشير شعيب الزباني

المقدمة

يشهد العقد الحالي تطورات سريعة ومتلاحقة في مجال صناعة الإعلام "عصر الثورة الرقمية" والتي ساهمت بشكل كبير في فتح أبواب واسعة لتكنولوجيا الإعلام وذلك لإيصال المعلومات ونشرها ويتضح ذلك من خلال وجود شبكات للاتصالات تعتمد على التقدم التقني والتكنولوجي وتتحكم هذه الشبكات في الفضاء الخارجي بالإضافة إلى إدارة تلك الاتصالات بواسطة الأقمار الصناعية والسيطرة على صناعة المنتجات الإعلامية .

وتعد وسائل الإعلام مصدراً رئيسياً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو - الإعلام - بقدرته على الحراك ومخاطبته القسم الأعظم من التكوين المجتمعي ، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مياصرة ، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات ، كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر ، والمروج الأساسي للفكر والثقافة ، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية ، بل أنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة والسلم عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل ، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثير على الافراد والجماعات ، أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية ، وسياسية ، وايدولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته ، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول (الهاجري ، 2017)

أن الثورة الحديثة في تكنولوجيا الإعلام و المعرفة قوة ثورية يمكنها أن تحقق التقدم الاجتماعي و الثقافي إذا تم توجيهها في تنمية قدرات الإنسان الخلاقة و من ثم تحقيق مزيداً من الإنتاج و الرخاء

الاقتصادي... إلا أن الإشكالية تبرز حينما تصبح هذه التكنولوجيا و الصناعات و العلوم أدوات تهدم الإدارة الفردية حينما توظف لخدمه المقرر و تخضع لمتطلبات التنمية لتحقيق مزيداً من الفكر، خاصة في دول العالم الثالث "النامي" فترك هذه التكنولوجيا و توجيهها من قبل دول المصدر، إنما يتحول إلى أدوات للاستغلال و السيطرة بل أدوات لتغييب الذات و الجمهور الفكري و المعنوي.

و بالتالي .. تبرز أهمية ثقافة العلم و التكنولوجيا في خطورة الثورة الإعلامية الحديثة على مجتمعنا الذي يعد جزءاً من العالم الثالث "النامي" في تلك التحديات الفكرية و المعرفية ، و قد تجلى ذلك في الثورة الإعلامية التي صوبت في اتجاه مجتمعاتنا بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 و ما شهدته تلك المرحلة من حروب تهدد أمن واستقرار الدول العربية و الإسلامية في فلسطين و العراق و في سوريا و اليمن و ليبيا الخ ، وانعكاس تلك الحروب على تحقيق السلم الاجتماعي في ظل انتشار الحروب الأهلية والتجاذبات الايديولوجية والسياسية والعرقية التي مزقت النسيج الاجتماعي ، واصبح تحقيق السلم الاجتماعي غاية صعبة المنال ، وبدأ يتجلى توظيف الإعلام الموجه من دول المصدر كأداة للسيطرة والاختراق، فهي وسائل قد تدخل المجتمع من خلال المضمون الفكري الغزلي الذي أتقن من الناحية الإبداعية و الفنية و الثقافية و العلمية باستخدام الكلمات المؤثرة و المرفقة و المختارة في سياق فكري محكم للتأثير والإقناع بوجهات نظر مدروسة وفق مخططات و استراتيجيات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافته قصيرة و طويلة المدى . (البطريق، 2004، 14)

المشكلة و أهميتها :

أن المتتبع لتيارات الفكر الثقافي و الإعلامي في الآونة الأخيرة يستطيع لمس و رصد مظاهر المحنة والأزمة التي تعيشها دول العالم الثالث "النامي" نتيجة تطور التكنولوجيا ووضعها في خدمة الإعلام و الثقافة و الدعاية السياسية لدول المصدر أو للدول المتقدمة ، في الغرب ، و الحق - أن اشكالية الدراسة تبرز في التساؤل الرئيس التالي :

ما مدى خطورة الثورة الإعلامية الحديثة على المتلقي في ظل غياب المقومات المهارية و المعرفية الكافية لتحليل و انتقاء الفكر و الثقافة و المواد الإخبارية ... و انعكاس ذلك على مستقبل دور الإعلام في نشر ثقافة السلم الاجتماعي في ظل هذه التحديات ؟

يتفرع من هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية أبرزها ما يلي :-

- كيفية تصويب إعلام هادف يطرح مناهج لدراسة و تحليل بيئة المجتمع دراسة موضوعية ؟
- ما مضمون المعرفة التي تبثها وسائل الإعلام المرئية و المسموعة، خاصة التلفزيون الدولي بقنواته الفضائية المتعددة ؟
- ما نوع المشاركة و التفاعل بين الجمهور الثقافي و الإعلامي الذي ثبته وسائل الإعلام المختلفة؟
- إلى أي مدى يساهم الإعلام في رسم ثقافة السلم الاجتماعي ؟

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتي:-

أولاً : توضيح دور الإعلام في توعية المجتمع من القضايا التي يطرحها التلفزيون ومحاوله إنتاج بيئة تستوعب المتلقي وتحمي القيم الاجتماعية من الانزلاق وراء الإعلام الموجه والمضاد.

ثانياً: ترسيخ المضمون المعرفي لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة بما يكفل التفاعل والمشاركة بين الجمهور الثقافي والإعلامي في مواجهة وسائل الإعلام المختلفة.

ثالثاً : إبراز دور الإعلام في المساهمة في رسم ثقافة السلم الاجتماعي .

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة :

1-تكنولوجيا الاتصال:

هي كافة الآليات التقنية الحديثة المستخدمة في الاتصالات الخلوية واللاخلوية ، ووسائل الإعلام ، وتنظيم الكيانات الذكية ، والسلوكيات العلاجية السمعية والبصرية وإدارة الشبكات وتنظيم الرقابة عليها ، ومع أنه يتم الإشارة إلى تكنولوجيا الاتصالات بأنها نفس تكنولوجيا المعلومات ، ولكن تظل تكنولوجيا الاتصالات ذات نطاق أكثر شمولاً وأتساعاً .

2- الدور :

مجموعة من المهام والمسئوليات التي تضطلع بها وسائل الإعلام في سياق نشر ثقافة السلم الاجتماعي .

3- السلم الاجتماعي:

هو حالة التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية أو بين المواطنين ولا يعني بالضرورة تطابق وجهات النظر حول مختلف الأمور والقضايا التي تهم المواطنين ، فمادام الإنسان يمتلك نعمة العقل فهذا يعني أنه يمتلك إمكانية الاختلاف مع الآخرين في الفكر والمواقف ووجهات النظر ، اختلاف الناس في افكارهم وتصوراتهم ومواقفهم تارة يكون عاملاً رئيسياً مساعد لعملية التعايش الاجتماعي السلمي باعتباره هو الخيار الحضاري الوحيد الذي يكفل للجميع حرية الاختيار ، وترة يكون سلبياً أساسياً من أسباب الصراع والنزاع والتصادم.

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الجوهرية السابقة و ما قد يتصل بها من أسئلة أخرى مشتقة عنها أو مرتبطة بها قد تثيرها البحث في هذا الموضوع ، من خلال ثلاث مطالب ، المطلب الأول: واقع الاعلام في عصر تكنولوجيا الاتصال ، والمطلب الثاني: دور الإعلام في التأثير على القيم الاجتماعية ، والمطلب الثالث: الإعلام وثقافة السلم الاجتماعي .

المطلب الأول: واقع الإعلام في عصر تكنولوجيا الاتصال

أن ثورة التكنولوجيا في مجالات الاتصال و الإعلام و تدفق المعلومات و ما صاحبها من تطوير في الآلات الإلكترونية أدى إلى منافسة الإعلام المرئي المسموع " في دول العالم الثالث وبصفة خاصة الدول العربية " عن طريق التلفزيون الوطني والدولي و النظم الإعلامية الأخرى والتكنولوجيا المتقدمة في مجالات المعلومات ، و يزداد هذا الوضع خطورة مع بروز ظواهر اجتماعية أخرى معاكسة تمنع اقامة بيئة إعلامية فاعلة في هذه الدول أهمها تفشي البطالة بأنواعها، والتضخم السكاني في المدن، والاختلال الطبقي و الثقافي ، وابعاد الحدود ، وازدياد التبعية للدول المصدرة للتكنولوجيا وما يترتب عليها من تعميق الازمات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بين الدول المتقدمة في الصناعية من جانب آخر (البطريق، 2004، 213)

وغني عن البيان،، أن التقدم العلمي الذي واكب وسائل الإعلام في المناطق التي كانت بعيدة عن نطاق التغطية الإعلامية والتلفزيونية مثل ليبيا والعديد من الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا ... الخ، له اخطار و العديد من السلبيات و المساوئ في مقدمتها كيفية التعرض لمضمون تلك الوسائل،

أي بمعنى - خطورة هذه المادة على "المستقبل" في ظل غياب المقومات المهارية والمعرفية والبرامج الهادفة لتحليل و انتقاء الفكر و الثقافة و المواد التي تبثها وسائل الإعلام المرئية لدول المصدر .
(البطريق ،214،2004)

والحقيقة أن التزاوج بين ثورة المعلومات و التطور النوعي الذي تحقق في مجال تكنولوجيا الاتصال قد يتمخض عن العديد من الآثار الإيجابية التي تتمثل في زيادة الترابط الإعلامي بين مختلف أنحاء العالم بصورة لم تشهدها البشرية من قبل فقد يبشر ذلك بظهور أشكال جديدة من التواصل الإعلامي في مجال المشاركة السياسية والعمل الدبلوماسي ناهيك عن دخول قطاعات و شرائح جديدة من البشر في دائرة المشاركة المعرفية من خلال الإعلامية لمختلف الأحداث العالمية والقرارات المصيرية و ظهور ما يسمى الإعلامي المرئي والمسموع، و لكن في ظل التفاوت الهائل بين المتحكمين في العولمة أي في موارد العالم وثرواته و قراراته المصيرية من قبل دول الشمال المتقدم و بين دول الجنوب يبرز الوجه المعتم من ظاهرة التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والذي جعل الجوانب المبهرة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأثارها الإيجابية حكراً لشعوب ودول الشمال الصناعية المتقدم حيث ساعد هذا التقدم من سطوة التدفق و تدفق المعلومات من نصف الكرة الشمالي إلى دول الجنوب الفقيرة .(عبدالرحمن ،29،1999)

و امام هذا التطور النوعي في تكنولوجيا الاتصال لم يعد الإعلام يمثل السلطة الرابعة أو الخامسة بل أصبح يشغل المجال الشفاف بين الفعل السياسي و الثقافي و دور الفعل الجماهيري ، و من هنا أصبح ينظر إلى الإعلام باعتباره المعيار الذي يقاس به كفاءة الأداء السياسي و الاقتصادي للأنظمة المعاصرة .(عبدالرحمن ،41،1999)

وإذا كان من الضروري أن نميز بين موقع الإعلام و الاتصال على خريطة السوق العالمية و بين دوره في توحيد العالم لمصلحة الدول المتحكمة في العولمة فإن علينا أن نرصد ادوار ووظائف الإعلام ، على النحو التالي :-

- في ظل تنامي و صعود الإعلام السمع بصري أصبح هو المؤسسة التربوية و التعليمية الجديدة التي حل مكان الأسرة و المدرسة و التي تقوم بدور أساسي في تلقين النشء و الأجيال الجديدة المنظومة المعرفية المزروعة من سياقها التاريخي و القيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية و التي تروج بأشكال متنوعة لمصالح السوق العالمية و أيديولوجيتها (البطريق، 2004، 41).
- الدور الذي يمارسه الإعلام في الترويج للسلع و الخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيماً و أنماطاً للسلوك الاستهلاكي تستهدف الدعاية للسلع الأجنبية الأمر الذي يلحق أضراراً فادحة بالاقتصاديات المحلية ناهيك عن التأثير السلبي للإعلانات على حرية الإعلام و الصحافة في دول الجنوب .(كنعان، 2019، 9،
- تقوم وسائل الإعلام السمع بصرية من خلال البث المباشر بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب خصوصاً في ظل عدم الالتزام بالمواثيق الدولية التي نصت على ضرورة التزام بث البرامج عبر الأقمار الصناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة و أبرز هذه المواثيق إعلان اليونيسكو عام 1978 أو قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1982 و الذي يتضمن مبادئ و قواعد تنظيم استخدامات الأقمار الصناعية في البث التلفزيوني المباشر . (البطريق، 2004، 230-231)
- دور وسائل الإعلام العالمية في استقطاب النخب المثقفة للترويج لفكر العولمة و أيديولوجيتها عبر البرامج التلفزيونية و المجالات العلمية و المؤتمرات و الندوات .
- تزايد أهمية الأدوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية في الأنشطة الإعلامية و الثقافية و يتجلى ذلك في توظيف وسائل الإعلام الدولية و المحلية كأحزمة ناقلة يتم من خلالها توزيع القيم الاجتماعية و الثقافية الغربية و نشرها في دول الجنوب مما يؤدي في أحداث اضطرابات شديدة في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات .

- تشير الدراسات أن تكنولوجيا المعلومات و الاتصال هي تكنولوجيا متقدمة متطورة دائماً ، هذا التطور يحدث في اتجاه واحد في اتجاه الدول التي تملك العلم و الثروة و المعلومات ، و بذلك تزداد الهوة بين الأغنياء في المعلومات و فقرائها . (عبدالرحمن،1999، 41-42)
 - في ضوء التفاوت الهائل بين الشمال و الجنوب سواء في موارد الاتصال أو مصادر المعلومات و التعرض لوسائل الإعلام و صنع الصورة الإعلامية و أنماط التدفق الإعلامي الرأسية القادمة من الشمال و المفروضة على شعوب الجنوب نلاحظ أن الثورة الاتصالية لم تمس إلا عدد قليل من شعوب العالم و لم تلقى شعوب الجنوب الدعوة للمشاركة في عوائدها ،(عبدالرحمن،1999، 41) الأمر الذي يزيد من دعم علاقات القائمة ، و بالتالي إلى تفاهم مظاهر الاختلال و اللاتوازن الإعلامي بين دول تملك القدرة على إنتاج المعلومات و توزيعها و بثها بالوسائل الإعلامية للاتصال التكنولوجي إلى دول و مجتمعات قد لا تعي خطورة هذا الوضع اللاتوازني في المستقبل القريب على مجتمعاتها .(البطريق، 2004،
- (229)

وتزداد الهوة اتساعاً في الاختلال واللاتوازن الإعلامي ، في ظل انتشار مفهوم القرية العالمية الذي يعني انكماش العالم في رفعة واحدة يناقض الواقع و يعكس صورة مخالفة إذا تم مقارنته بنتائج ثورة الاتصالات على هذا المصطلح "القرية العالمية" ، و مغزى ذلك أن العالم اتسع و تعددت ثقافة و تتناقض مصالحه و تنوعت صراعاته ، و بالتالي المواطن في ظل هذا التقدم التكنولوجي الهائل اكتسب القدرة على التواصل و أصبح يمارس حياته في ظل القرى المحلية التي يعيش فيها و يرى العالم الخارجي من خلال القرى المحلية التي يعيش فيها و يرى العالم الخارجي النواذ الإعلامية التي لا تتيح للبشر إلا رؤية أشباه محدودة في أطر متحيزة و انتقائية وجزئية و خصوصاً إذا كان أغلب سكان العالم الذين يقطنون الجنوب يعيشون في قرى فقيرة تفتقر إلى أبسط الضروريات كالكهرباء الماء العذاب و يعانون الفقر و الأمية و انتشار الأمراض المزمنة .(مانع،2010، 297-

(299)

و يشير الواقع الراهن ما يسمى "بالقرية العالمية" إلى تصاعد روح الإقليمية و بروز النزعة العرقية و الاتجاهات الأصولية ؛ و كان المتوقع أن يقوم الإعلام بأدواره المفترضة في تشكيل الوعي الصحيح بحقيقة الامتيازات و الاختلافات الحضارية و الثقافية بين الدول و الشعوب ، و ان يتم التعاون من أجل خلق التواصل بين دول التواصل المنبثق من هذا الوعي و الإدراك و كل نظم التعليم و الإعلام في الشمال و الجنوب تعمل في سياق آخر معادي الوحدة الجماعة البشرية و مصالحها الجماعية و تراثها الثقافي و الإنساني . من الأهمية - بهذا الصدد - أن نشير إلى نتائج و تقارير العديد الدراسات التي تؤكد غلبة الطابع العنصري العرفي على معالجات الإعلام المصيرية في العالم الراهن فالواقع يكشف عن وجود عدة عوالم و ليس عالم واحد ، و كل ذلك يتم في إطار إبقاء الجمهور و الرأي العام في حالة من الجهل الكامل بحقيقة ما يدور من احداث خاصة في دول العالم الثالث "النامي" و في الدول الإسلامية (مانع ، 2010 ، 305) .

المطلب الثاني: دور الإعلام في التأثير على القيم الاجتماعية

تعتبر العلاقة بين المنظومة الإعلامية و منظومة القيم الاجتماعية و الأخلاقية علاقة فاعلة و متداخلة و مغزى ذلك أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير و المعرفة و القيم و المفاهيم، و بالتالي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية و طريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة . (الحكيم ، 2006 ، 198)

و يأتي التلفزيون في مقدمة وسائل الاتصال الجماهيري في دول العالم الثالث "النامي" و الأكثر تأثيراً على الفرد و الجماعة و تهديداً للثقافة و قيم المجتمع؛ و هذا الوضع يجعل التلفزيون المصدر الأكثر أهمية للمعلومات الإخبارية و الثقافية و الترفيهية و الدرامية... إلخ ، لقدرتة على مخاطبة جميع الفئات غير القادرة ، الأمية و في جميع الأوقات . (البطريق ، 2004 ، 257)

والحق ،، إن دراسة تأثيرات التلفزيون على المجتمع ، أصبحت بلا شك من أساسيات علم الاجتماع ، فلم يعد الاتصال الجماهيري موضوعاً هامشياً في الحياة الاجتماعية ، خاصة في علاقته بالتأثير الاجتماعي ، و إنما أصبح من أهم الظواهر البشرية و الاجتماعية بحكم تكوينه لذلك التفاعل الذي

يحصل بين الفرد و المجتمع ، فعلمي الاجتماع و علم النفس الاجتماعي يدرسان العلاقة بين الاتصال و مكونات البقاء الاجتماعي أي " العلاقات ، التفاعل ، أنماط السلوك" ، فالاتصال هو صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعي بين عنصرين أساسيين في إطار البناء الاجتماعي ، المرسل لموضوعات التفاعل "التلفزيون" و المستقبل لها "الفرد" ، و كلاها يؤثر و يتأثر في نطاق قبول موضوع التفاعل ، فالاتصال الجماهيري يندرج كأحد الظواهر الاجتماعية في حياة الناس القائمة أساساً على التأثير في المواقف ، و الاتجاهات ، و القيم ، و المعايير ، و أنماط التفكير . (الحكيم ، 2006 ، 162)

وواقع الأمر ،، أن الاتصال الجماهيري لم يعد موضوعاً هامشياً في حياة المجتمعات ، و خاصة في علاقته بالتأثير الاجتماعي ، و إنما أصبح من أهم الظواهر البشرية و الاجتماعية كونه نتاج للتفاعل الحاصل بين الفرد و المجتمع ، و تكمن أهمية دراسة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري " في محاولة فهم و تفسير متواضع للعلاقة التي تربط بين المفهومين "التأثير الاجتماعي و وسائل الاتصال الجماهيري " و إدراك أهمية هذا الأخير في تنظيم العمليات الاجتماعية التي تنتج بين الأفراد و الجماعات ... خاصة وسائل الإعلام التي تمثل أحد أشكال الاتصال الجماهيري ، و تعتبر ذات تأثير مزدوج على تلقي الأفراد و الجماعات إما إيجابياً أو سلبياً ، وبالتالي يوجه خبراء الاجتماع والتواصل الجماهيري بضرورة تسخير وسائل الإعلام صوب التأثير الإيجابي للفرد من خلال طرح برامج هادفة تؤثر إيجاباً بنتقيف الأفراد عن طريق الأطر العلمية تقدم لهم كل مفيداً في حياتهم اليومية .(الحكيم، 2006 ، 163)

علاقة التأثير الاجتماعي بالإعلام

غني عن البيان ،، أن أشكال وسائل الإعلام كثيرة و متعددة ، منها المقروءة و منها المرئية و المسموعة و غيرها ، و كل منها تتفاوت في التأثير على الأسرة و الجماعة ، بحسب قدرتها على إشراك المتلقي مع المضمون الاجتماعي ، ويمكن توضيح هذا التأثير في ثلاث مداخل ، وفق التالي

-:

أولاً : وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر :

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الفرد ، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع ، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان ، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية ، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان ، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية .

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى ، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع ، كما انها تنتقل للأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة ، وتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية ، مما يجعلها ذات تأثير على تكوين الرأي العام وتوجيهه ، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة .(الخيون ، 2018 ، 13)

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره منها : جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء ، وتملاً جانباً كبيراً من وقت فراغهم ، خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع ، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة ، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة بالإضافة إلى أنها تجنب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته . (الخيون، 2018، 14)

وتتملك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها : التلفزيون ، والإذاعة ، والإنترنت ، والصحافة الورقية والإلكترونية ، والمعارض ، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها ، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهباً جعل العالم يقترب ويتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطراف الضوئية ، وتتخطى حواجز الزمان والمكان ، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك ، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة ، وأصبحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يقاوم على سلوك الأطفال . (الهنداوي ، 2015 ، 4)

و من هنا تبرز أهمية تدخل الدولة التوجيه الإنتاج الفكري و الثقافي بدرجات متفاوتة حتى في الديمقراطيات الحديثة في فرنسا و إنجلترا ، الدولة تبدل قسارى جهدها لحراسة الأفراد من الاختراق الفكري المتعدد الأنماط ، الإعلام و الثقافة خاصة الإعلام الإذاعي "السمعي المرئي السينما و التلفزيون " ينتظر منه العديد من الأدوار التنموية إذا أحسن التعامل معه و وجه الوجهة الصحيحة .

وأمام هذا التطور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري التركيز على دور الإعلام التربوي في المجتمع المعاصر .

ثانياً : وظيفة الإعلام التربوي في المجتمع المعاصر :

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة ، وموضوعها الاساسي هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح ، وعقل ووجدان ، وماضٍ وحاضر ، واستقامة وانحراف ، وواقع واحلام ، وآمالٌ وآلام ، وهي أيضاً عملية اجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه ، والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة ، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرياتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها ، فقد تتباين أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع . (الخيون ، 2018 ، 15)

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة ، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه ، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والاسرة والمسجد وجماعة الأقران ، والأندية ووسائل الإعلام ، ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع ، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية ، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء ، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الليبي ، وتقريب التعايش الايجابي مع المجتمعات الأخرى إقليمياً ودولياً . (الخيون ، 2018 ، 16)

ثالثاً : تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد :

يمكن رصد تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات في المجتمع ، وفق التالي :-

1. تغيير المواقف و الاتجاهات

و المقصودة بهذا النوع هو قدرة وسائل الإعلام من خلال ما تنشره و تبثه من مواضيع على تغيير نظرة و مواقف الناس إلى العالم ، سواء على مستوى الأشخاص أو على مستوى السلوك و القيم .

2. التغيير المعرفي

إن للمعرفة جذوراً ممتدة في أعماق الفكر الإنساني مما يحول دول تغييرها بسرعة ، بل يتكلف الامر عملية بطيئة قد تستغرق زمناً أطول ، و يتم ذلك من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات الموثوقة ، فنقوم بتوجيه معارفنا حسب المنحنى الذي تريده فتغير في أسلوب و نمط و طريقة تفكير الفرد و قناعاته المكتسبة ، و هذه العملية لها دور في التشكيل المعرفي للأفراد باعتبار أن المضمون المحمول له دوره كمصدر من مصادر المعرفة .

3. التنشئة الاجتماعية

أن التطور الهائل الذي واكب ثورة الاتصال جعل من وسائل الإعلام شريكاً فاعلاً يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية و العملية التربوية ، حيث يوجد المستقبل أو الجمهور المستهدف في بيته أو مكتبة أو في أي مكان يتجه اليه ؛ مما يجعل الإنسان يسلم عقله و عاطفته إلى الرسائل الإعلامية و برامجها ، لتقوم بدور الأب و المعلم ، بل و احياناً بدور الإفتاء و الإرشاد ، دون أن يدري المتلقي أن ما تحمله الرسائل الإعلامية اليوم مشحون بقيم صاحب الرسالة يسعى لإحلالها محل القيم القائمة إذا كانت هذه القيم تتعارض مع أهدافه و مراجعه . (الحكيم، 2006، 174)

4. الإثارة الجماعية

و هي قدرة وسائل الإعلام على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد ، إلا أن من سلبيات هذا النوع من التأثيرات سوء استخدامه في المناسبات ، مثل إثارة قلقاً معيناً في أوساط الناس عن تفشي مرضاً معيناً ، مثل ما حدث عند اثاره مرض "أنفلونزا الخنازير"

5. الضبط الاجتماعي

يتجلى دور وسائل الإعلام في عملية الضبط الجماعي من خلال قيامها بتوحيد الناس بدرجة معينة على نوع من الثقافة يصبح الخروج عنها أمراً صعباً في أغلب الأحيان ، فتصبح مع مرور الوقت عرفاً أو جزءاً من ثقافة المجتمع ، مما يجعلها قادرة على توجيه جميع الناس و تحديد ما يصلح لهم و ما لا يصلح ، مما يجعلها جزء من عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع المستهدف ، و تبرز هذه العملية بصورة أكثر في الجانب السياسي و نظم الحكم . (العالم ، 2010 ، 140)

6. صياغة الواقع

تؤثر وسائل الإعلام من هذا الباب عبر قيامها بعرض جزء صغير من حقيقة الواقع ، ليتبقى في أذهان الجمهور على أنه هو الواقع الحقيقي الكامل ، وتوحي للجمهور بتقليده عبر نشر صورته الإيجابية الجميلة فقط فتختزل كل تفاصيل الحقيقة في هذا الجزء . (الحكيم، 2006، 176)

وتجدر الإشارة ،،، إلى أن أهمية دراسة القيم الاجتماعية و علاقتها بدور وسائل الإعلام تتجلى بصفة أكثر في المجتمعات النامية لمجتمعاتنا العربية التي لا يزال تطرح فيها بعض التساؤلات حول مكونات الهوية و الشخصية الثقافية للعديد من الثقافات التي لا تحمل ذات الهوية للدولة الأم لعوامل تاريخية ، و التي تكون فيها المؤسسات المختلفة غير قادرة على اتقان ما يشبع حاجات افراد المجتمع الثقافية و التعليمية و الترفيهية بصفة ملائمة ، و تلجأ إلى الاستيراد أو ترك المجال الى مؤسسات أجنبية "وسائل الإعلام" لكي تلبي هذه الحاجات الطرفية . (ابومعيزة، 2006، 5)

إن الأنظمة الاجتماعية و مؤسساتها الفرعية تتأثر بالتطورات السالفة الذكر آنفاً ، و بالتالي برزت العديد من المشكلات ، و انعكس ذلك على الإعلام الذي هو بمثابة مرآة صافية للواقع الاجتماعي

الثقافي ، الذي يدور في مضامينه و معالجاته اضطراب قيمي ، يكشف عنه ترسيخه للمفاهيم الخاطئة للمواطنة و الحق و الواجب ، في ظل تسابق المنابر الإعلامية بأنواعها في نقل المعلومات و الأخبار التي تفتقد الصدق و الثقة ، و التعليقات و المقالات التي لا يتوافر فيها لاحد الأدنى من النزاهة و الموضوعية ، فأضحى هذا الإعلام يضخم خطاب الحقوق ، و يبخس جهود الدولة و يقلل من قيمة وجدوى عمل المجتمع المدني ، و يخلق الإشاعة و يصطنع الإثارة ، و هذا يتعارض مع وظائف الرسالة الإعلامية التي تحتضن النخب من الكتاب و المثقفين و الأكاديميين ، و يؤطر عملها القانون و آداب المهنة ، و من واجبها استيعاب مخططات التنمية و تهيئة شروطها في المجتمع ، و إشراك المواطنين فيها و تصحيح تمثيلاتهم الخاطئة.(مهداد، 2017، hrlibrary.umn.edu)

المطلب الثالث: الإعلام و ثقافة السلم و التطور الاجتماعي

من ناقلة القول ، أن هاجس السلم كان من اولويات الأفراد و الجماعات ، حيث سعت الأمم إلى تحقيقه بشتى السبل باعتباره العامل الجوهرى الذي يحفظ الوجود الإنسانى و يمنحه مكانه فى الحياة بكرامة ، لذلك فقد رافق تصور الحياة المطمئنة الآمنة كل العصور و الأزمنة ، بما يتفق مع الفطرة التي جبل عليها البشر و هي غريزة البقاء و كذلك غريزة الدفاع عن الحياة و استمرار السلم و الحرية.

و الواقع ،، أن الأمم و المجتمعات و الدول قاطبة لا يمكن لها أن تنهض حضارياً و تتطور و تتقدم تقنياً و علمياً إلا بعد أن تحقق السلم الاجتماعى و هو ما شهد به التاريخ ، و أكدته تجارب الأمم و الشعوب ، فلا إبداع و لا تقدم و لا تطور من دون تحقيق السلم الاجتماعى و بدون استقرار امنى ، و لا نهضة علمية أو اجتماعية أو حضارية من دون أمن و طمأنينة تفتح العقول و تنمي الطاقات و تدفع باتجاه بناء الحضارة و تنميتها ، أن الحديث عن ثقافة السلم و تطور السلم الاجتماعى فى أى مجتمع مرتبط بأسس ومرتكزات شكلت فى مجملها أركان السلم الاجتماعى . (الكلوارى، 2012،

(14-13)

أركان السلم الاجتماعي:

1- الإرادة السلمية للتعددية :

لم تعد هناك مجتمعات خاصة تضم أهل دين واحد ، أو مذهب واحد ، أو عرقاً ، أو لغة واحدة ، فقد تحولت التعددية على قيمة أساسية في المجتمعات المتنوعة ، بشرياً ودينيّاً وثقافياً ، وبالتالي يتوقف الأمن في إدارة هذه التعددية السلمية : التي تقبل بالتنوع بين الجماعات بما يكفل التعايش والاحترام المتبادل ، وهناك التعددية السلبية : التي تقوم على اعتبار التنوع مصدر ضعف ، الأمر الذي يؤدي إلى رفض الآخر ونفيه لصالح الجماعات الأكثر عدواً أو الأكثر سلطة ، أو الأوسع ثراءً ونفوداً ، (رافر، 2017، www.almasryalyoum.com) فينتج عن هذا الاقصاء والاضطهاد نشوب الحروب الدينية والمذهبية وحدث خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، فتدخل البلاد دائرة الفشل السياسي والاقتصادي .(مناع، 2007، 50-51)

2- الاحتكام إلى القانون :

يمثل حكم القانون أحد أهم عوامل المساواة والعدالة في العلاقات بين الافراد والجماعات ، يتوقف تحقيق هذه العدالة بمعايير أساسية ، تتمثل في التالي:- (مناع، 2007، 52-55)

1- المساواة بين الأفراد أمام القانون بغض النظر عن الاختلاف في اللون أو الدين أو العرق.

2- مؤسسات العدالة ، الشرطة ، والنيابة ، والمحاكم تنظر إلى الأفراد بعين الميزان ، وتحكم بمنطق العدل على كافة القضايا بغض النظر عن موقع الفرد الاجتماعي أو انتمائه الديني ، أو نفوده السياسي .

ج- تسهيل إجراءات اللجوء إلى مؤسسات العدالة للمجتمع ، فلا يقع على عاتق الفرد اعتناء مالية تفوق امكانياته المالية أو مستواه الثقافي.

د- يمثل الشخص امام قضائه بنزاهة تامة ، فلا يعامل بألية استثنائية بسبب انتمائه السياسي أو الديني أو المذهبي .

هـ- تطبيق مؤسسات العدالة والقانون في إطار زمني معقول، فالإطالة في الحكم يضيع فيها حقوق الأفراد.

و- تنفيذ الاحكام الصادرة عن مؤسسات العدالة بحزم دون تأخر .

3- الحكم الرشيد :

أن محاولة تعميم أسس الحكم الرشيد على المجتمعات كافة عبر استخدام معايير موحدة قد تحمل بعض التعسف اذي ينتج عنه عدم احترام الخصوصيات الثقافية والفوارق في مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين المجتمعات والدول .

لذا ،، ينبغي تكييف معايير الحكم الرشيد مع حالة البلد أو المناطق على الأقل ،فقد تختلف الأولويات من حيث تاريخ هذه البلدان وتراثها أو ثقافتها ومستوى تطورها ، ويعتبر هذا التكيف للمعايير ضرورياً للانتقال من مرحلة المفهوم النظري الى ابتكار الآليات العلمية التطبيقية التي تسمح تدريجياً بتطوير الإدارة والحكم ، وترفع من مستويات المحاسبة والمساءلة والمشاركة والشفافية وسيادة القانون ، وتحقيق حاجات الجمهور ، والمساواة ، والمصلحة العامة ، وحسن الاستجابة ، والمشاركة ، والفصل المتوازن للقوة بين السلطات .(مطير، 2013، 16)

4- حرية التعبير :

تعد حرية التعبير من أهم متطلبات السلم الاجتماعي في اي مجتمع ، فمن الثابت أن المجتمعات تقوم على التعددية الثقافية والدينية والتوعية السياسية ، كل طرف لديه ما يشغله وما يود تحقيقه ، والقاسم المشترك بين الجماعات المختلفة هو أساس بناء المجتمعات ، ولا يتحقق السلم الاجتماعي دون أن تتمتع كل مكونات المجتمع من مساحات متساوية في التعبير عن آرائها ، وهمومها ، وطموحاتها في مناخ عقلائي يسوده الانفتاح ، بحيث يمكن

الاستماع إلى جميع الاطراف وتفهم آرائهم. (2015، www.tfpb.org)

5- العدالة الاجتماعية :

لا يقتصر مفهوم العدالة على المشاركة في الثروة وتوسيع قاعدة الملكية لتشمل قطاعات عريضة من المجتمع ، والحصول على نصيب عادل من الخدمات العامة ، ولكن يمتد ليشمل ما يمكن أن نطلق عليه " المكانة الاجتماعية " والتي تتحقق من خلال مؤشرات واضحة مثل التعليم ، وتقتضي العدالة أن يحصل كل شخص على فرصة حياته يستحقها بجهد ، وعرقه ، وهو ما يعني أنتفاء كافة أشكال المحسوبية والوساطة التي تعد الباب الملكي للفساد . (عبداللطيف، 2017، 27)

وواقع الأمر ،،، يجمع خبراء الإعلام و التنمية البشرية على إمكانية الاستفادة من تطور الإعلام في تطوير الحياة الاجتماعية ، والمساهمة في الارتقاء بأحوال المواطن و تنمية القوى البشرية ، وما يدعم قوة هذا الرأي هو قوة الإعلام في صنع رجل الشارع و قيادتها ، فالإعلام يقود عملية تنقيفية ذات أبعاد اجتماعية و ايدولوجية ، فهو يقوم بترسيخ عناصر الانتماء الاجتماعي حين يحدد ما هو مستحب و ما هو مذموم من أنماط السلوك و التصرفات و يتحكم في سلوكهم و اتجاهاتهم نحو المخططات الاقتصادية و السياسية و المشاركة الاجتماعية و غيرها . (مهداد، 2017،
(hrlibrary.umn.edu)

و في عالم اليوم تصدرت وسائل الاتصال - الإعلامية منها تحديداً - قوة في المجالات الأمنية أسوة بغيرها من المجالات في حال أحسن استعمالها، و تكمن أهمية سائل الإعلام في قوة تأثيرها و التصاقها بال جماهير من حيث الإقناع و التنقيف و التوعية، و عن طريقها يتم إثارة انتباه الفرد لقضايا أو موضوعات معينة لأنها تدخل البيوت و كافة المؤسسات المختلفة، و بالتالي تسهم في خلق قدر كبير من المعرفة و تشكيل و زيادة الوعي السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و غيره و تنوير الرأي العام و توجيهه في اتجاه خدمة المجتمع .

والحق ،، أن الوعي المجتمعي ينصهر بداخله كافة اشكال الوعي الاخرى : الوعي الحقوقي، و العلمي، والأخلاقي، والوعي الاقتصادي و السياسي ، ومغزى ذلك أن تحقيق الأمن الاجتماعي ترتبط بدرجة أو بأخرى بمدى انتشار الوعي الاجتماعي تحديداً لدى الأفراد .. فكلما كان المواطن أكثر ايجابية و تعاوناً مع دولته و أجهزتها المختلفة كلما تحقق الأمن الاجتماعي الذي بدوره يقود نحو تحقيق السلم الاجتماعي .

و جديراً بالذكر ،، أن استتباب الأمن يساهم في الانصهار الاجتماعي الذي يساهم في ارساء قواعد المساواة في الحقوق و الواجبات بغض النظر عن الدين و العرق و المذهب مع الإبقاء على الخصوصيات الثقافية التي تجسد مبدأ التنوع في الدولة الواحدة .

و حتى يتأنى تحقيق الأمن المجتمعي في ضوء تحقيق الأمن الشامل ، يتطلب تهيئة وسائل الإعلام للظروف المناسبة التي تستطيع من خلالها إرساء أبعاد الأمن المجتمعي ، الذي يقود صوب تحقيق الوعي المجتمعي في ظل سياسة نشر ثقافة الإعلام الأمني ، وسوف نتناول أهمية الأمن المجتمعي في ترسيخ ثقافة الوعي داخل المجتمع ، وفق الآتي :-

أولاً: أبعاد الأمن المجتمعي :

يمكن تحديد ثلاثة أبعاد يركز عليها الأمن المجتمعي، وهي:-

1. البعد السياسي:

يتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة ، و حماية المصالح العليا ، و احترام الرموز الوطنية و الثوابت التاريخية التي أجمع عليها غالبية أفراد المجتمع ، و ممارسة حق التعبير وفق القوانين و الأنظمة التي تكفل ذلك ، و بالوسائل السلمية التي تأخذ بالحسبان أمن الوطن و استقراره . (سلمى، 2010، 26-28)

و يبرز دور الإعلام في تحقيق هذا البعد وفق آلية التنقيف السياسي التي تعتبر جوهر عملية التنشئة السياسية التي تتضمن أيضاً تطوير الثقافة السياسية بما تحمله من قيم و اتجاهات و نظم اعتقاد ، و ما يترتب على ذلك من أنماط سلوك سياسي معين ، حيث تلعب التنشئة السياسية أدواراً رئيسية ثلاثة ، وفق الآتي (عبدالقادر، 2020، 2)

- نقل الثقافة عبر الأجيال.
- تكوين الثقافة السياسية.
- تغيير الثقافة السياسية.

ويمكن التأكيد على أهمية الإعلام في أحداث مشاركة سياسية فعالة من خلال التنبه إلى أهمية مفهوم " الاستعداد للمشاركة السياسية " بقصد اقناع أغلب المواطنين بضرورة المشاركة بوعي وإيجابية في صنع القرار واختيار الحكام وأعضاء المؤسسات التمثيلية ، وهذا يؤدي إلى الممارسة الفعالة ، وتندرج مستويات المشاركة ابتداء من مزولة حق التصويت مروراً بالمشاركة في النقاشات السياسية والترشح للمناصب العامة ، وتنتهي بالوجود الفعلي في السلطة. (عبدالقادر، 2020، 3)

و تعتبر وسائل الإعلام هي أداة المجتمع الرئيسية في إيصال مفهوم التنشئة السياسية للأفراد ، حيث يعتمد عليها في توجيه الفرد للمواقع السياسية المهمة أو اختيار و انتقاء الصفوة السياسية ، كما يلعب الإعلام دوره في تحقيق التكامل السياسي و بناء الأمة ، من خلال بث البرامج الهادفة التي توضح آلية تحقيق التجانس و الانسجام داخل الاجسام السياسية و الاجتماعية و تقليص ظاهرة الولاءات الضيقة ، وغرس الشعور بالولاء للدولة و مؤسساتها المركزية .

2. البعد الاقتصادي :

أن الاهتمام بمفهوم التنمية ليس جديداً يُرجعه المهتمون إلى القرن التاسع عشر ؛ لكن الاهتمام بقضية استدامة التنمية يعتبر حديثاً ، وهناك من يرى أن فكرة الاستدامة تعتمد على مؤشرين : الأول ، بيئي ويسمى " البصمة الأيكولوجية " ؛ والثاني، اجتماعي ويسمى " مؤشر التنمية الاجتماعية " فالبصمة الأيكولوجية تسمح بقياس المساحة المستعملة من أجل التنمية ، أما مؤشر التنمية الاجتماعية فيشمل الفقر والبطالة ونوعية الحياة والتعليم والنمو السكاني ، فالاقتصاديات التي تمتاز بالاستدامة هي تلك التي تسعى إلى توفير الشرطين معاً واحترامهما ، فلا يمكن تحقيق التنمية الاجتماعية من دون الوصول بالإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغي أن ينزل عنه ، ويكون ذلك بتوفير التعليم والصحة والمسكن

الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان ، وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعي ، والقضاء على الاستغلال وعدم تكافؤ الفرص .(بن عمر ، 2020 ، 64)

لذا ،، يتطلب من الإعلام أن يساعد في تنمية الابتكار لدى الأجيال الشابة دون التركيز على برامج المسابقات و خلفه و أن تعلي قيمة العلم لدى الإنسان ، أن العلم هو السبيل الوحيد لبناء الاقتصاد و تحقيق التنمية المستدامة ، لأجل ذلك - فإن أهمية الإعلام في رفع عجلة الاقتصاد و تخطي التحديات - فرصة إعلامية و مهمة أخلاقية إذا توافرت له الظروف الملائمة التي يستطيع الإعلام من خلالها القيام بمهامه الوطنية .

إن دراسة تجربة أي مجتمع مستقر في داخله و أي مجتمع مضطرب ممزق ، سنجد أن هناك صفات و سمات متقابلة بين هذين النوعين من المجتمعات ، ففي النوع الأول ، تتوفر مقومات السلم و الوئام من سلطة مركزية ، و عدالة حاكمية ، و احترام لحقوق و مصالح القوى و الفئات المختلفة ، إضافة إلى العوامل المساعدة على حماية وضع السلم و الاستقرار ، و المضادة لأي محاولات لنفسه و تخريبه ، بينما في النوع الثاني ، من المجتمعات تنعدم أو تضعف تلك المقومات و لا تتوفر الحصانة و المناعة لمواجهة أخطار الفتن و الصراعات ، مما يعطي الفرصة لاختراق المجتمع و تدميره .

و في هذا السياق يمكن المقارنة بين تجربتين في واقعنا المعاصر، تمثلان نموذجين متقابلين لما سلف ذكره:-

(1) سنغافورة :

دولة تتعدد فيها الأعراق حيث تتكون من أربع مجموعات عرقية : صينيون 75% - ماليزيون 15% - هنود باكستانيون 7% - أوروبيون 2% ، كما يتعدد فيها الديانات إلى ست ديانات : البوذية 34% ، الطاويون 7.1% ، الإسلام 14.3 . % - المسيحية 5.2% - الهندوسية 11% ، طوائف مسيحية أخرى 16.4% و تتعدد فيها أيضاً الأحزاب السياسية حيث تصل إلى عشرين حزباً رسمياً .

فقد واكب الإعلام تطور و تحقيق السلم الاجتماعي من خلال بث برامج هادفة منحت كل هذا التنوع العرقي و الديني حقوقه كشركاء في وطن واحد دون انقاص حق أي ديانة أو عرق ... و استطاعت سنغافورة بناء دولة تعد من أحدث الدول تطوراً و تكنولوجياً ، رغم محدودية أرضها المخصصة للزراعة و التي تقدر ب 2% فقط إلا أن كثيراً من الفلاحين يستخدمون الطرق التقنية المتقدمة ، مثل الزراعة المائية ، و هي زراعة النباتات في محاليل كيميائية دون تربة ، و ذلك لزيادة الإنتاج الغذائي ، و يعد ميناء سنغافورة الأكثر ازدحاماً في العالم من حيث الحمولة . (الصفار ، 2002 ، 40)

(2) راوندا :

على الطرف النقيض من تجربة سنغافورة تأتي حالة "راوندا" هذا البلد الأفريقي الذي تبلغ مساحته (26,338 كلم مربع) بينما سنغافورة تقدر ب (633 كلم مربع) كما أن عدد سكان راوندا يقدر ب 7 ملايين نسمة ، و هو أكثر من ضعف عدد سكان سنغافورة الذي يقل عن ثلاثة ملايين نسمة .
وخلافاً لسنغافورة فإن راوندا تتمتع بثروات طبيعية من المعادن : كالبترول ، الغاز الطبيعي ، الذهب الخام ، الفحم ، و فيها غابات ضخمة توفر الخشب المنشور و أخشاب الصناعة ، و حطب الوقود، و بها ثروات حيوانية كبيرة كما تتنوع فيها المعالم الطبيعية فهناك المرتفعات ذات الفوهات البركانية ، و الأودية المتعرجة ، و البحيرات ، فضلاً عن السهول الممتدة ، و يطلق عليها بلدة العشرة الأف هضبة .

فقد شهد عام 2019 صعود راوندا كقوة اقتصادية إقليمية واطلق عليها البعض سنغافورة إفريقيا ، وجاء هذا النمو الهائل في أعقاب تجربة الروانديين مع واحدة من ابرز الفضاءات الكبرى في تاريخ البشرية ، وربما يعطي نجاح راوندا الاقتصادي الأمل لكثير من الدول الفقيرة التي لا تتمتع بموارد طبيعية تنافسية سواء داخل إفريقيا أو خارجها . (الصفار ، 2002 ، 55)

3. البعد الاجتماعي:

يكنم البعد الاجتماعي في توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء و الولاء ، و زيادة قدرة مؤسسات التوجيه الوطني الروح المعنوية ، و ابراز الإنجازات الوطنية

لزيادة الإحساس بالمواطنة و الانتماء إلى المجتمع . و حتى يتسنى تحقيق البعد الاجتماعي يقع على كاهل الإعلام التوجيه بأهمية، كلاً من :

(1) دور المؤسسات التعليمية في تنمية الأمن الاجتماعي .

تعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة لتلبية حاجات تربية و تعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة ، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطالب العلم و المعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل ، كما تسعى إلى تحقيق الناشئة جسمياً و عقلياً و اجتماعياً ، بما يحقق إعادة الفرد و تنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً .

أما الإعلام فهو مؤسسة اجتماعية محكومة للقوى الاجتماعية التي تعمل على نقل الثقافة وتحديدها ، وهي تشتق أهدافها من نفس المصادر التي تشتق منها التربية ، وبالتالي فإن رسالتها وغايتها تنصب على خدمة المجتمع كما هو الحال بالمؤسسة التربوية ، وهذه الارضية المشتركة تجيز لنا القول بأن العملية الإعلامية هي في بعض جوانبها عملية تربوية ، وأن العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية إعلامية ، فلا تعارض بين الإعلام والتربية من ناحية المفهوم العام . (موسى، 2002، 196)

ومن الواضح أن التربية هي عملية توجيهية اجتماعية تتخذ من التعليم أداة لنقل الثقافة وتطبيع الأفراد وتغيير السلوك والاتجاهات ، والإعلام أيضاً هو في أساسه عملية توجيه الأفراد وذلك عن طريق تزويدهم بالخبرات المعلومات السليمة والحقائق المؤكدة بقصد مساعدتهم في تكوين رأي عام صائب حول حدث من إحداه أو مشكلة من المشكلات ، وللإعلام دوره في عملية التنشئة الاجتماعية لما يمتلك من خصائص تعزز دوره ، فقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ، يحدث تغييراً كبيراً في القيم ، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب التطور المذهل ، ويمارس الإعلام المحلي دوره في ترسيخ ونشر سياسة الامن المجتمعي ، فسيؤدي ذلك إلى التخبط في العشوائية وضياع العملية التعليمية برمتها . (شاكر، 2011، 199-200)

(2) التربية الأمنية و دورها في تحقيق الأمن الاجتماعي

يتفق علماء علم الاجتماع على أن التربية قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد إذ يتخذها المجتمع أداة لضمان استمراره و الحفاظ على مقوماته الثقافية و تحقيق تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية . و التربية بنوعها الرسمي و غير الرسمي ، المقصودة و غير المقصودة تعد من أهم أدوات الضبط الاجتماعي . و قد اتجهت المجتمعات الحديثة إلى النظر إلى التربية الرسمية - ليس بكونها فقط مؤسسة تعليمية - بل إلى النظر إلى إليها بكونها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم على خدمة المجتمع و التعرف إلى احتياجاته ، و يأتي الاهتمام بتطوير العلاقة بين التربية و المؤسسات الأمنية في إطار العلاقة الوظيفية المتزامنة ، لكون المدرسة نتاج للبيئة الاجتماعية والاقتصادية و الفكرية و الثقافية لمجتمعها . (حسين ، 2015 ، ص 26)

و حتى يتسنى تحقيق ثقافة السلم الاجتماعي في إطار تفعيل دور التربية الأمنية داخل المجتمع ، يتطلب ذلك دوراً موازياً من قبل وسائل الاتصال بحيث تتكفل بنشر و بث البرامج الهادفة التي توضح أهمية تطوير العلاقة و التعاون بين التربية و المؤسسات الأمنية ، و توضيح الأدبيات في هذا المجال أهمية هذه العلاقة و حيويتها في مجال تنمية قيم الانتماء الوطني و في تعزيز قيم المسؤولية الفردية ، كما و أهمية وسائل الاتصال كذلك في التأكيد على الحاجة إلى التربية الأمنية من خلال كون التربية و الأمن يشكلان حاجات فطرية أساسية للإنسان يجب تحقيقها في المجتمع بالسلم و الاستقرار وسيادة ثقافة السلم الاجتماعي .

إن الهدف من نشر ثقافة التربية الأمنية هو تحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية ، و تكاتف الجهود بين المؤسسات التربوية و القطاعات الأمنية من أجل حماية المجتمع و صيانة أمنة و مقدراته الوطنية ، و بالتالي يكمن التمييز بين مجموعتين أساسيتين من الأهداف التي يشملها برنامج التربية الأمنية ، الأولى : الأهداف التربوية العامة ، و التي تتمثل في تقليل نسبة التسرب من التعليم و تخفيض معدلات الانحراف السلوكي ، و زيادة معدلات التفوق الدراسي . و الثاني : يتركز في الأهداف الأمنية المباشرة ، التي تصب في صالح المجتمع بصفة عامة ، و النشء المستهدف من البرامج بصفة خاصة ، فهي تتضمن تطوير مشاركة الجهات الأمنية في أداء واجبها الوطني المتمثل في

منع الجريمة ، إضافة إلى تعزيز روح الانضباط المسلكي ، و زيادة الحس الأمني لدى الشباب و تدريب النشء عن إدارة الأزمات و تحمل الصعاب .(السلطان، 2009، 90-93)

ثانياً : الإعلام الأمني وأهميته في تحقيق الامن المجتمعي :

تمثل وسائل الاتصال - الإعلامية منها تحديداً - قوة في المجالات الأمنية أسوة بغيرها من المجالات متى أحسن استخدامها ، إن أهمية وسائل الإعلام تبرز في كونها الأكثر التصاقاً بالمواطن و أقوى تأثيراً من حيث الاتصال و الإقناع و التنقيف و التوعية، و عن طريقها يتم إثارة انتباه الفرد لقضايا أو موضوعات ما، لأنها تدخل البيوت وكافة المؤسسات. و هي بذلك تساهم في انتشار المعرفة و نشر الوعي السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و غيره.

تتعدد وظائف الإعلام الأمني بشكل عام حسب طبيعة عمل الأجهزة الأمنية واختلاف طبيعة عملها؛ ولكن يمكننا أن نحدد أهم الوظائف على النحو التالي) :- (الدغمان، 3، 2016)

- تنمية روح المشاركة والارتباط بين الأجهزة الأمنية وأبناء المجتمع ووظائفها ومهامها باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة ابناء المجتمع .
- إعداد البيانات والأخبار الإعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية.
- التغطية الإعلامية لكافة الاحداث المتعلقة بالجوانب الأمنية.
- التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن والتي تحاول تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية التي يحتاج إليها المواطنون وشرح الإجراءات اللازمة لحصولهم على هذه الخدمات .
- التوعية بكل ما هو جديد الجريمة خاصة الجرائم الالكترونية وغيرها من انواع الجرائم الجديدة التي بدأت في المجتمعات المعاصرة ؛ وهذا فضلاً عن غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطنين وتحصينهم من الوقوع في براثن الجريمة بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.
- توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة .

- التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لآراء المواطنين بصدد الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية وذلك للتوصل إلى الأساليب لتطوير الأداء باستمرار.
- إعداد السيناريوهات اللازمة للتعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية المحتملة.
- المتابعة الدقيقة والمستمرة لما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة المحلية والدولية بصدد الموضوعات الأمنية أو ذات الصلة بالأجهزة الأمنية وتوثيقها وتحليلها من زوايا ومنظورات متعددة والاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات والخطط الأمنية.

وتعد وسائل الإعلام من أهم الأدوات و الوسائل المؤثرة في بناء الوعي الاجتماعي للأفراد الذين استجابتهم لمضمونها عادة بعدة مراحل مؤثرة فيه ، تشكل مستويات للتأثير ، و تتمثل هذه المراحل ، في التالي :

1. مرحلة الإدراك أو الوعي المعرفي، و يتمحور دور هذه المرحلة في خلق درجات من الإدراك و الوعي لدى الأفراد بالموضوعات المهمة . من خلال إمدادهم بالمعلومات و الحقائق و كل ذلك بنية تكوين بنائهم الإدراكي و المعرفي .
2. مرحلة التأثير ، تستهدف تكوين بناء الدافعية لدى الأفراد للتأثير فيهم . وتغيير اتجاهاتهم بطريقة إيجابية نحو الفكرة الأساسية التي تتضمنها وسائل الإعلام .
3. مرحلة الاستجابة "السلوك" فبعد مرحلة التأثير في الاتجاه و المشاعر . تأتي المرحلة التي ترتبط بالتأثير في السلوك و تهدف إلى تكوين بناء حركي يهدف إلى تحقيق الاستجابة المرغوبة من عملية الاتصال.

حاصل القول ، أن هناك علاقة وثيقة بين الجريمة و ثقافة المواطنين و نقصد بالثقافة تلك التي يستهلكها الإنسان بشكل يومي عبر وسائل الإعلام و التي قد تتفق أو تتعارض مع مورثاته و مفاهيمه و تكون وعيه الاجتماعي بالأحداث ، و بالتالي فإنه كلما ازدادت درجة الثقافة ثم الوعي الاجتماعي بالدور و المسؤولية الاجتماعية للمواطن في مجتمعه ، كلما كان هذا المواطن أكثر إيجابية و تعاوناً مع مجتمعه بأجهزته المختلفة ، في حين أن نقص وعي المواطن لمسئوليته قد يؤدي إلى تحقيق الإعلام الأمني .. بات مطلباً ملحاً في عصر يتزايد منه معدل الجريمة المنظمة

باعتبارها من أكثر معوقات التطور و التنمية و تحقيق السلم الاجتماعي ، و بالتالي لم تعد مهمة الإعلام الأمني اليوم مقتصرة على توعية المواطن باختصار الجريمة و الانحراف ، و لم تقتصر على توعيتهم من الغزو الثقافي ، وإنما تعدى ذلك لتشمل كافة الإجراءات المتخذة لحماية الإنسان في نفسه و ماله و عرضه .

وحاص القول وصفوته أيضاً ، أن من ضمن وظائف الدولة التقليدية وظيفة الأمن ، و لأن الإعلام الدور البارز في تحقيق أهداف الدولة الحديثة فإن الجمع بين كوظيفة أولى للدولة من الإعلام كمهمة أو وسيلة لتحقيق أهداف الدولة يبرز لنا المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية و خطورة هذه المسؤولية التي يقع عليها عبئ كبير في استخدام الإعلام للتوعية بالقضايا الأمنية على اختلافها.

الخاتمة

تصدت الدراسة إلى تكنولوجيا الاتصال ودور الإعلام في نشر ثقافة السلم الاجتماعي ، من خلال ثلاث مباحث : الأول ، تناول واقع الإعلام في عصر تكنولوجيا الاتصال ، وقد اتضح صعود وسيطرة الإعلام السمع بصري على المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت مكان الأسرة والمدرسة التي تقوم بدوراً أساسياً في تلقين النشء ، وأمام تزايد دور الشركات المتعددة الجنسية في الأنشطة الإعلامية والثقافية وتوظيف الإعلام محلياً ودولياً لصالح هذه الشركات ، مما أدى إلى أحداث اضطرابات شديدة في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات .

والمطلب الثاني : تناول دور الإعلام في التأثير على القيم الاجتماعية وقد تبين أهمية دور الإعلام في المجتمعات المعاصرة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ، وذلك بما يملكه الإعلام من مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى ، خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع ، والثقافات الفرعية للقطاعات الاجتماعية المختلفة ،ومن هنا تبرز أهمية نشر ثقافة الإعلام التربوي في مواجهة الشباب وتدفع الإعلام الموجه ، وقد تناولت الدراسة في هذا المطلب أهمية التربية وارتباطها بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة في التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد ، وجماعة الاقران ، والاندية ووسائل الإعلام.

والمطلب الثالث : تناولت الدراسة ثقافة السلم والتطور الاجتماعي ودورها في تحقيق النهضة والتنمية السياسية والاقتصادية للشعوب ، وقد اتضح أن تحقيق أركان السلم الاجتماعي المتمثلة في : الإرادة السلمية التعددية ، والاحتكام إلى القانون ، والحكم الرشيد ، وحرية التعبير ، والعدالة الاجتماعية ، تتوقف جميعها على مدى تطور مؤسسات الإعلام للقيام بمهامها في التوعية الأمنية ، ونشر الوعي المجتمعي ، وحتى يتسنى تحقيق الأمن المجتمعي كجزء من الأمن الشامل ، يتطلب تهيئة وسائل الإعلام للظروف المناسبة التي تستطيع من خلالها إرساء أبعاد الأمن المجتمعي : الاجتماعي والاقتصادي كما سلف ذكرهما ، في ظل سياسة نشر ثقافة الإعلام الأمني .

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج ، أبرزها ما يلي :-

أولاً : اتساع التفاوت بين الشمال والجنوب في موارد الاتصال أو مصادر المعلومات ، وسيطرة الإعلام الخارجي القادم من الشمال والموجه على دول الجنوب ، الأمر الذي من مظاهر الاختلال واللاتوازن الإعلامي بين دول تمتلك القدرة على إنتاج المعلومات وتوزيعها ، وأخرى تستقبل وسائل الإعلام والاتصال دون الوعي بخطورة برامج المرسل على مستقبل النشء .

ثانياً : أن الاتصال الجماهيري لم يعد موضوعاً هامشياً في حياة المجتمعات ، خاصة في علاقته بالتأثير الاجتماعي ، وإنما أصبح من الظواهر البشرية ، خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية بما تملكه وسائل الإعلام من جاذبية تعزز من دورها اثاراً اهتمام النشء ، وتملاء جانباً كثيراً من وقت فراغهم ، خاصة وانها تعكس الثقافة العامة للمجتمع ، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة ؛ وبالتالي يجتمع غالبية علماء الاجتماع والتواصل الجماهيري على ضرورة تسخير وسائل الإعلام صوب التأثير الإيجابي للفرد من خلال طرح برامج هادفة تؤدي على تثقيف النشء ونشر ثقافة السلم الاجتماعي وفق اطر علمية تقدم كل مفيد في حياتهم اليومية .

ثالثاً : أن أهمية دراسة القيم الاجتماعية وعلاقتها بدور وسائل الإعلام يتجلى بصفة اكبر في المجتمعات النامية خاصة مجتمعاتنا العربية التي لا تزال تطرح فيها بعض التساؤلات حول مكونات الهوية والشخصية الثقافية للعديد من الثقافات التي لا تحمل هوية الدولة الام لعوامل تاريخية ، والتي تعجز فيها المؤسسات المختلفة عن اشباع حاجات الأفراد الثقافية والتعليمية والترفيهية بصفة ملائمة،

وتلجأ إلى الاستيراد او تترك المجال الى مؤسسات أجنبية " وسائل الإعلام " لكي تلبي هذه الحاجات
الظرفية .

رابعاً : أن تحقيق ثقافة السلم والتطور الاجتماعي في إطار تفعيل دور التربية الأمنية داخل المجتمع،
يتطلب بالضرورة دوراً موازياً من قبل وسائل الإعلام في نشر وبث البرامج الهدافة التي توضح أهمية
العلاقة بين التربية والتعليم والمؤسسات الأمنية ، والتأكيد على حاجة المجتمع إلى التربية الأمنية
التي تتسجم مع الفطرة الاساسية للإنسان في تحقيق السلم والتطور الاجتماعي .

قائمة المراجع:

أولاً : الكتب :

- البطريق، نسمة احمد . (2004) .الإعلام والمجتمع في عصر العولمة . القاهرة : دار
الغريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- الحكيم ، فواز منصور .(2006) . سيسيولوجيا الإعلام الجماهيري .عمان -الأردن: دار
اسامة للنشر والتوزيع.
- الكلوارى ، حنان عبدالله. (2010).الأمن المجتمعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات
المعاصرة . الإسكندرية : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط1.
- البدوي. (2011) . الحوار وبناء السلم الاجتماعي. الرياض : مركز الملك عبدالعزيز .
- السلطان ، مهند بن سلطان. (2009) . التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها . جامعة الملك
سعود : كلية التربية .
- الصفار، حسن. (2002) .السلم الاجتماعي. دار الساقى: بيروت ، ط1.
- شاكر، عطاالله أحمد. (2004) . إدارة المؤسسات الإعلامية . عمان- الاردن: دار أسامة
للنشر والتوزيع.
- عبدالرحمن، عواطف. (1999). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع .
- موسى، محمد أحمد. (2002) . التربية وقضايا المجتمع المعاصر . الامارات العربية
المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- مناع، عبدالحليم. التعددية السياسية. عمان - الأردن: دار الراجعية للنشر والتوزيع.
- ثانياً : الرسائل العلمية :
- ابو معيزة ،السيد .(2006). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة الجزائر .
- عبداللطيف، نعموم. (2016) دور الحكم الرشيد في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية. جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر . الجزائر .
- عبدالرزاق، سمير.(2013) . واقع تطبيق معايير الحكم الرشيد وعلاقتها بالإداء الإداري في الوزارات الفلسطينية. أكاديمية الإدارة السياسية . جامعة الأقصى . فلسطين .
- سلمى، مشري. (2010) . الحق في الأمن السياسي . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة فرحات عباس . الجزائر .
- ثالثاً: المجالات العلمية والبحوث :
- الخيون، حارث محمد طارق. (2019). " تأثير تدريس التربية الإعلامية في المدرسة " . المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل ، العراق ، العدد (1) 13-14-15.
- الهاجرين عبدالله. (2017). "دور الإعلام في نشر التوعية الاسرية في المجتمع " . المجلة الالكترونية الشاملة. العراق ، العدد(2) .
- مانع، عبدالكريم حسن.(2010) . "المشهد المرئي ومؤامرة العولمة " .مجلة الفنون، طرابلس ، العدد (الثالث) السنة الأولى 297-305.
- العالم، النعمي السائح. (2010). "وسائل الإعلام والتنشئة السياسية" .مجلة الفنون والإعلام ، السنة الأولى ، العدد (الثالث) ، طرابلس، 139-163.
- كنعان، علي عبدالفتاح . (2019). " الإعلام الدولي والعولمة الجديدة" لبنان : دار اليازوري ، منشور على شبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ 6-2-2019، متاح على : [https://books google.com.ly](https://books.google.com.ly)

- الهنداوي، فواز هادي. (2015) . "أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية " .بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ 14-5-2015 ، متاح على : <https://www.sironline.org>
- حامد، أبوالقاسم فواز. (2017). " مفهوم ثقافة السلم " . مجلة الحوار المتمدن الالكترونية ، منشور على شبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ ، 17-5-2017، متاح على : www.ahewar.org/debart/show.art.asp?aid=236627
- حسن، عبدالمالك منصور.(2017) . ثقافة السلم ضرورة : مفهومها وأثارها" . مجلة أفكار الالكترونية ، : 7/ 217 www.mafhoom.com/pres c32htm
- افر، جوزيف.(2017-4-2). "المؤتمر مفهوم للتعددية والتعايش السلمي " . ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الأول للتعددية والتعايش السلمي في القاهرة ، متاح لى : www.almasyalyoum.com
- عبدالقادر، قندور.(2020). دور الإعلام في التنشئة السياسية . بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ : 10-5-2020، متاح على : <http://arabprf.com>
- بن عمر، حافظ. البعد الاجتماعي في التنمية المستدامة بتونس. بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ: 10-5-2020، متاح على: www.watfa.net
- عثمان، سعد.(2020). الإعلام الأمني: الوظائف، الاشكاليات. بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ، 10-5-2020، متاح على: [www.https://mobile.machahid24.com](https://mobile.machahid24.com)
- حسين، إسلام حمدتو علي. (2015). الإعلام التربوي ودوره في تطوير مناهج الأساس. بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.